

حرف الغين المعجمة

٥٣٥- غازى بن الإمام شيخ الجماعة بمكناس وفاس محمد بن أحمد ابن غازى المكناسى الأصل الفاسى الإقبار.

حاله: شيخ فقيه، علامة مشارك مشاور، نقاد بارع، نحوى أستاذ ضابط متقن، فاضل دين ماجد، ولى إمامة القرويين أزيد من عشرين سنة ولم يحصل له فيها سهو قط.

مشيخته: أخذ عن والده وغيره من شيوخ عصره.

الأخذون عنه: منهم أبو عبد الله الدقون.

وفاته: توفى سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة.

٥٣٦- الغازى بن العربى بن عبود المكناسى النشأة والدار والإقبار.

حاله: علامة نظار، مرجوع إليه فى الأصول والفروع، تصدر للتدريس ببلده، ونفع الله به خلقا كثيرا، وله رواية واسعة واضطلاع كبير مشهور بالخير والصلاح، محبوب عند الخاصة والعامة.

مشيخته: منهم بلديه أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن عبود المتوفى يوم الثلاثاء ثانى ربيع الثانى عام أربعة وسبعين ومائة وألف ببلده مكناسة المتقدم الترجمة، وهو يروى عن أبى عبد الله محمد بن سالم بن أحمد الحفنى، عن الملا إبراهيم.

٥٣٥ - من مصادر ترجمته: لقط الفرائد فى الموسوعة ٨٦٣/٢.

الآخذون عنه: منهم أبو عبد الله محمد فتحا بن محمد بن سميّه بن عبد الرحمن بصرى صاحب الثبت الموسوم بإتحاف أهل الهداية والتوفيق، وناهيك به. وفاته: توفى أواخر صفر سنة سبع وثمانين ومائة وألف ببلده مكناس.

٥٣٧- الغزوانى بن الشيخ الإمام عبد الله محمد بن أبى بكر الدلائى.

حاله: نشأ فى حجر والده بالزاوية الدلائية نشأة حسنة، وكان من الأعلام العالمين، المهرة الكاملين، له اليد الطولى فى التفسير والحديث، والقدم الراسخ فى مقام الإحسان، وليا صالحا، زاهدا ورعا ناصحا، ناسكا فالحا؛ ذا مروءة ودين متين، محبا فى الصالحين، مكرما لهم، عاملا بعلمه، ملازما للفقراء والمريدين، قائما بمداولة أورادهم صاحباً ومساء، دءوبا على الوقوف على إ طعام الطعام لهم ولغيرهم من الواردين على زاويتهم البكرية، أذنه فى القيام على ذلك والده، وبقي ذلك بيده قائما به أحسن قيام بعد أن نقل الله والده إليه لم يتقدم عليه فيه غيره من إخوته، ولما رحل من الزاوية البكرية عند الحادثة العظمى ازداد زهدا فى الدنيا الفانية، وفرارا من أهلها، واشتغل بإصلاح نفسه أكثر مما كان، واستقر بمكناسة الزيتون إلى أن توفى مطعوناً ونقل لفاس وبها دفن فى مقبرة أسلافه بها، وقد أوثرت عنه كرامات وخوارق عادات.

مشيخته: أخذ عن والده ولازمه واستفاد منه علوما شتى ترجمه فى النشر وفى التقاط الدرر وفى البدور الضاوية، وأشار إليه صاحب حدائق الأزهار الندية عند تعرضه لأولاد سيدى محمد بن أبى بكر الدلائى فقال:

والسابع الموفق الربانى	شيخ الطريق العارف الغزوانى
كان إماما عالما وعاملا	يعد فى أهل الطريق كاملا
قد وطن النفس على المجاهدة	فآل حاله إلى المشاهدة

٥٣٧ - من مصادر ترجمته: التقاط الدرر - ص ٢٢٠، نشر الثانى فى الموسوعة ١٦٥٢/٤.

وفاته: توفي رحمه الله بمكناس شهيدا بالطاعون يوم الاثنين الحادى عشر من جمادى الآخر عام واحد وتسعين وألف، ونقل إلى فاس، فدفن بها ظهر يوم الثلاثاء بعد يوم موته، وإلى تاريخ وفاته المشار أشار صاحب حدائق الأزهار بقوله:

فى الألف والواحد والتسعين صار لجنة العلا يقينا

٥٣٨- الغالى ابن المكى الستيسى المكناسى النشأة والدار والإقبار.

حاله: فقيه أديب، كاتب شاعر معقولى مدرس، كان أحد أعيان الكتاب الذين يكتبون كما يشاء منهم، استكتبه فى أول أمره محتسب مكناسة الحاج محمد أجانا، ثم رشح للكتابة بالدولة الحسنية وأقر عليها فى الدولة العزيزية، فكان يظعن بظعن الجلالة السلطانية ويقيم بإقامتها إلى أن رشح للنظارة على الأحباس الصغرى ببلده مكناس فى الدولة الحفيظية، فألقى عصاه واستقر به النوى إلى أن لى داعى مولاه، وكان من العدول المبرزين بسماط مكناس.

مشيخته: أخذ عن المفضلين السوسى، وابن عزوز، وأبى العباس ابن سودة، ثم رحل لفاس وأخذ عن نقاد أعلامها كالشيخ السيد الحاج محمد جنون اختصار الرهونى، وابن التهامى الوزانى ونظرائهم.

الآخذون عنه: منهم مولاي الطيب بن عبد الله المترجم فيما مر، وابن أخيه النجيب عبد الله بن محمد بن عبد الله، وابن عمه العدل المولى العربى ابن برهيم ابن عبد الله، والفقيه العدل السيد المختار السوسى، والشريف الفقيه العدل مولاي عبد الرحمن بن الفضيل العلوى وغيرهم من نجباء الطلبة.

مؤلفاته: منها حاشية على الرسموكى شارح الجمل، وتوليف فى إعراب أما

٥٣٨ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى الموسوعة ٨/ ٢٩١٢.

بعد، وهدية المناهج، فى شرح قصيدتى الهمزية المعنونة بكفاية المحتاج فى مدح صاحب اللواء والتاج، فى جزأين، وشرح على همزية الإمام النبهانى لم يكمل، وديوان شعر فى الأمداح النبوية رتبه على الحروف الهجائية، جعل فى كل حرف قصيدة تحتوى على عشرين بيتا، ضمنت جله فى تأليفى إزالة الوهم والشكوى، وتحفة الأشياخ والأطفال، بما بقصة الزباء من الأمثال، عن لى أن أثبتها هنا تميمًا للفائدة ودونك لفظها:

حمدا لمن زان بحلية الأدب	جيد الفنون وبه نيل الأرب
ثم الصلاة والسلام أبدا	على النبی الهاشمی أحمدا
وآله وصحبه ومن تلا	سبيلهم ممن سيأتى وخلا
(وبعد) ذى أرجوزة نغيتها	لأدباء عصرنا سميتها
بتحفة الأشياخ والأطفال	من قصة الزباء بالأمثال
رسمتها بحمرة ممیزه	بسبب القول لها معززه
إن كان فى النظم له اتساع	أولا فان سردها مشاع
فقلت والمثل عند النبلا	تشبيهه مضرب بمورد خلا
قال قصير لجذيم الخسائر	(رأيك فاتر وغدر حاضر)
قال له (رأيك فى الكن) و(لا	فى الضح) سار ذا المقال مثلا
وقال (لايطاع) بعد (لقصير	أمر) فجد للهلاك فى المسير
قال جذيمة أشر عليا	قال (ببقة تركت الرايا)
و(القول) يا جذيمة لك (رداف	والحزم) منه فى ثرائه (تخاف)
وقال يا قصير كيفما ترى	(خطب يسير فى كبير) قل جرى
قال قصير له (فاركب العصا	غبارها) ف(لا يشق) من قصا

(حزما) أرى منه (على متن العصا)
(ماذل من جرت به) بعد (العصا)
(قد بلغ المدى و) قد (جف الثرى
إذ قالت الزباء فحشا (أترى
قال جذيمة لهم (دعوا دما
وقال عمرو لقصير عجا
قال قصير (خل عني) واجدعن
(لأمر ما جدع أنفه قصير)
قالت (عسى الغوير) منى (ابؤسا)
(جئت بما صاى) فقال لقصير
قالت وعمرو واقف بالنفق
هذا تمام القصة العجيبة
ثمان عشرة أتت محررة
إلا بتنكير وتعريف فلا
خذا عروسا نمت طررها
ووشيت كنمرق أرساغها
ولتفها بمهرها حسن القبول
تغنى عن التخميس والتشطير
وعن عيوبها فغض من بصر
قرت بك العيون منا وانجبر

هـ.

فر قصير راجعا وما عصى
إلى غروب الشمس ترمى بالحصا
وامر غدر) واقع لى قد (أرى)
داب عروس) فى الذى لك جرى
ضيعة) منى (أهله) كما
(امنع من عقاب جو) هربا
أنفى (خلالك الذم) منى فى ظعن
من مثل العرب أحفظنه يا بصير
عسى قصير أن يحز رؤسا
حين رأت بالعين شدة الزئير
(بيدى لا بيد عمرو) خنق
أمثالها أتت بغير ريبة
بلفظها كتبتها محمرة
بأس به عند السراة النبلا
وعنبرت بعنبر غررها
وثقلت بجوهر أصداغها
ونيل وصل منك لارين المقول
والشرح لا النسخ مع التسطير
وانظر لحسنها بأحسن نظر
كل انصداع وانجلى ران الغبر

شعره: من ذلك قوله مقرظا كتابي تغيير الأسعار على من عاب الأشعار،
وملمحا لبعض فصوله:

ولدى العيان تتابعت ألوانه	زهر الرياض تناسقت أفنانه
إذ زانه من عرفه أمـزانه	أضحى يصادفه النسيم بكفه
يدنو إليه وإن نأت أوطانه	يهتز من فرط السرور تواجدا
عن ماء عين قد رقا إنسانه	يروى بإسناد حديث صباة
عن ورده القانى سما عقيانه	عن صوب أنواء بأكمـام لها
عن أقحوان قد وفـت إيمانه	عن آسه الآسى للوعة الجوى
أهدابه وتزعـفرت أجفانه	عن نرجس من حسنه قد هذبت
قد شك فى وصف له أخـدانه	عن ياسمين أبيض أو أصفر
كالراح حين أمالها أغصانه	كل على قـضب الزبرجد مائل
لا يرعـوى بتناقض سلطانه	ثبت الرواية وهو منها معربد
عن در ثغر نظمت أسنانه	من حمرة من ريق ظبى أهيف
لنشـيرها ولما بدت أوزانه	إن اليواقيت النضيدة قسمت
منظوم إذ قد كـسرت أوثانه	فالنثر يحسن فى العيان يفوقه الـ
بالنسخ تجمعه لنا خـلانه	فالغزل ليس بساـتر ما لم تكن
لا بيت أو تبـنى لنا أركـبانه	أنقاض بيت ما بقت لم تبـتنى
بالنظم فضل يقـتنى عرفانه	كالبيت من شعر ومن شعر له
من عائب قد عابه أقـرانه	كيف انتقاص الشعر يسمع فى الورى

لله در إمام شعر فائز
 قد قام عن شعراء إسلام بما
 فاهناً أبا زيد ويا عابدا لمن
 فالشعر والشعراء تعلن بالثنا
 رتب تأليف الكتاب كروضة
 هذى مقدمة بفصليتها وفت
 فى مقتل النضر الرثاء مرفع
 فى سؤال طه عن قريض قاله
 فى كونه متمثلاً بالشعر فى
 فى نقض تحصيل الخلائف هل أتوا
 فى شعر أتباع وأتباع لهم
 فى نبغ شاعر فرقة تحمى به
 فيمن غدا بالشعر يرفع قدره
 فى حكم شعر بالجواز وغيره
 فى حكم عود واستماع غنائه
 لا فض فوك نقيبنا ما رددت

بالرد عن شعر نما إيمانه
 سماء تغيرا زكت أحيانه
 ثانى إضافته له رحمانه
 كالزهر يثنى على الندى إحسانه
 يحكى الكتاب بحسنه بستانه
 تبدى عوار مهدم حيطانه
 للشعر لا يبدو به عدوانه
 ابن الرواحنة زانه إتيانه
 جمع الصحابة ما جرى نسيانه
 بالشعر كالشمس انجلي برهانه
 ما طال فى شعر حلا أزمانه
 أنسابهم لما صفا ميزانه
 أو ضده كمنقص آوانه
 فقها صحيحا فتشت أركانه
 قد شنت برقيقه آذانه
 زهر الرياض تناسقت أفنانه

وقوله مادحا جناب خير العالمين صلى الله عليه وسلم وآله :

ريح الصبابة بالمتيم عابث
 يا رب وجد قد تمكن وقعه
 والصب تبريح الجوى به لاث
 فهو الذى فى روحى نافث

قد ماج فى أوصال صب مولع
إلى أن قال:

آنست من بشرى الحبيب لوائحها
حب الفؤاد ونوره وسروره
فاز الذى بعهود شرعك واثق
أوضحت سبلا للهدى لما بدا
إلى أن قال:

أغضيت فى غى بدا من جلنا
صدق الحديث يزيد أقواما ومن
فامنح رسول الله عبدك بلغة
إلى أن قول:

صلى عليك الله ما فاح الكبا
والآل والأصحاب ما قد أنشدت

وقوله مخاطبا لى ومضمنا أنواعا من البديع:

خيلا به رشدى	وفيه وفى عهدى
وأولى الورى عندى	لأورى به زنى
حريص على رفدى	أمين على وفدى
مسريد لما يسدى	صفوح على جندى
مشوق على فقدى	زلال على وقدى

وهو الذى عن كل فن باحث

هذا الحبيب إلى المتيم باهث
ختم الرسالة للعريكة دامت
إنى لعهدك باليمين لضابث
منك الرشاد وأنت خيرا باث

والبعض منا فى الضلالة رافث
فى ضده فهو المخالف ضاغث
أقوى بها إنى لرفد غارث

من نحو نجد فى العواطن ماكث
ريح الصبابة بالمتيم عابث

سموح بما يجدى	معظم ما عندى
كئيب على وجدى	حريص على حمدى
أصم عن المبدى	هجا زيد أو هندى
معادى فى سبقى	ملاذى فى رفقى
وفائى فى رزقى	علائى فى حقى
ومستعذب نطقى	محق سنا صدقى
وساع إلى وفقى	وخافض من فوقى
أبو زيد المرقى	جنابى من عرقى
فلا وزر ييقى	ولا من يرى حمقى
نقيب له شوقى	أديب به روقى
عهوده فى طوقى	ولطفه فى ذوقى
رفيع به ذكرى	كثير به شكرى
قليل به نكرى	حديد به فكرى
حلاه على ذكرى	فليس يرى مكرى
وريقته سكرى	بلا عمرو أو بكرى
غرامى به أجرى	ثناه بلا هجرى
عكوفاه على حجرى	من الفجر فى فجرى
مودته ذخرى	مناقبه فخرى
فواشييه من صخرى	ينوح على صخرى

مصيب له سهمى	ينابذه وهمى
بخيل به فهمى	فإنى له شههمى
مققاتله أرمى	إذا ما ترى جرمى
وكيف ربي صرمى	عنائى على قرمى
فحلمك من حلمى	ككلى ومن علمى
ضياء فهل كلمى	سوى أنها ظلمى
فدونك ما اسمى	وحسبك من رسمى
مناقبكم فى اسمى	ليشفى به جسمى

فى ٢٤ رجب عام ١٣٣٠، ولى معه مراسلات ومساجلات أرق من النسيم، وأعذب من التسنيم، تركتها اختصارا وليلا يقال ماذح نفسه يقرئك السلام.

نثره: من ذلك قوله فى فاتحة كتاب: من خاطبته البلاغة فأجابها، وخطبته فأدخلته حجابها، وملكته البراعة رسنها، وأولته اليراعة أحسنها، وأودعته السيادة ذخائرها، وأكرمتها اللطافة ضمائرها، فكان أحق بالفضائل فرضا، والأخذ بحجزتها طولا وعرضا، من ظللته ظلال الشاء وأرخت عليه ستور الهناء، وخص بأخص التحايا، وامتاز بأشرف المزايا؛ وجبلت القلوب على وداده. واقتبست الآمال من مشكاة إسعاده، وكيف لا وهو لحقائق الإنسانية إنسان عين. ومعين ظرفه لسقى الأرواح أروق عين. ولو حاول المثنى عليه أقصى ما يحاول. فدون محاسنه تكل العبارات والأقوال، فهيهات مسير النملة من الأسد، ونورانية الروح من تراوية الجسد.

وفاته : توفى ليلة سابع عشر شعبان الأبرك عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة
وألف ، ودفن بالزاوية الكتبية من حومة صدراته من الحضرة المكناسية .
وقد رثاه شيخنا العلامة القاضي ابن عبد السلام الطاهري المترجم له سابقا
بقوله :

دموع جرت كالسيل من فقد عالم	عليه أمارات المزايا تلوح
من العلم والآداب والفضل والتقى	له رغبة فى الفضل وهو سموح
أخو العلم والتحقيق غال بعلمه	نجوم الهدى تغدو له وتروح
ألا فابكه يا عين والقلب آسف	فأرجاء مكناس عليه تنوح
وعامله ربى بالنعيم وجنة	وغفران آثام فأنت صفوح
